

بحار الأنوار

[348] ومضاعفات الاستار، بدئت من سلالة من طين، ووضعت في قرار مكين، إلى قدر معلوم وأجل مقسوم، تمور في بطن امك جنينا، لاتحير دعاء، ولا تسمع نداء، ثم اخرجت من مقر [ك] إلى دار لم تشهدها، ولم تعرف سبل منافعها، فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك، وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وإرادتك؟ هيهات! إن من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه أعجز، ومن تناوله بحدود المخلوقين أبعد (1). توضيح: السوي: العدل، والوسط، ورجل سوي أي مستوي الخلقة غير ناقص. وأنشأ الخلق: ابتداء خلقهم، والرعاية: الحفظ، والمرعي: من شمله حفظ الراعي. ومضاعفات الاستار أي الاستار المضاعفة، والحجب بعضها فوق بعض. " بدئت من سلالة.. " إشارة إلى قوله تعالى " ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين (2) " وقد مر وجوه التفسير فيه، وهي جارية ههنا. و المكين: المتمكن، وهو في الاصل صفة للمستقر، وصف به المحل مبالغة، أو المراد تمكن الرحم في مكانها مربوطة برباطات كما سيأتي، والمعنى: في مستقر حصين هي الرحم " إلى قدر معلوم " أي مقدار معين من الزمان قدره □ للولادة. وقسمه - كضربه - وقسمه - بالتشديد - أي جزأه وفرقه، وقسم أمره أي قدره. والاجل المقسوم: المدة المقدرة لحياة كل أحد، فالطرف متعلق بمحذوف، أي منتهيا إلى أجل مقسوم أو يقال: الوضع في الرحم غايته ابتداء الاجل أي مدة حياة الدنيا، ويحتمل أن يكون تأكيدا للقدر المعلوم. ومار الشئ - كقال - : تحرك، أو بسرعة واضطراب، والجنين الولد في البطن لاستتاره، من " جن " أي استتر، فإذا ولد فهو منفوس. والمحاورة: الجواب ومراجعة النطق، ويقال " كلمته فما أحرار إلي جوابا " أي يجيني. و دعوته دعاء: ناديته وطلبت إقباله. " لم تشهدها " أي لم تحضرها قبل ذلك ولم تعلم بحالها. والاجترار: الجذب. " مواضع طلبك " قيل: أي حلمة الثدي، والجمع

(1) نهج البلاغة: ج 1، ص 303. (2) المؤمنون:

13. _____